علوم اسلام

العدد الاول – السنة الاولى - 1989

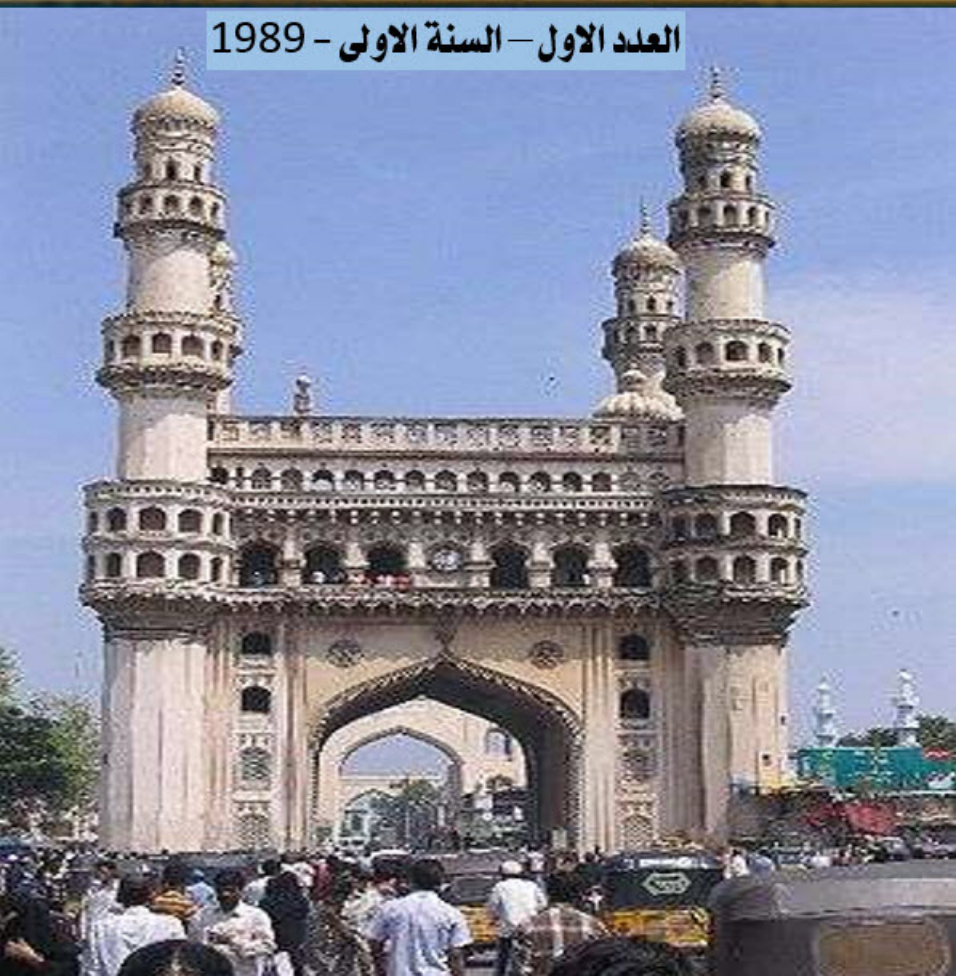

نجوى وشكوى (*)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

للشاعر الملهم
الشيخ محمد جواد الدجيلي

يـمـم إلىٰ ظـل الـجـواد بـن الـرضـا ... وانـزلْ علىٰ غـرفِ الجنـان العـاليـهْ

تـجـد الـمـلائـكـة الـذيـن تـوكـلوا ... فـيـهـا وكـل الـوافـديـن سـواسيـهْ

وهـنـاك رابـيـة الارائـك ذُلـلت ... لـلآكـلـيـن بـهـا قـطوفٌ دانـيـهْ

نُصبـت قـبـابٌ فـوقـهـا وتـعـلقـت ... فـيـهـن اسـبـاب الـسـمـاء الـسـاميـهْ

ويـودُ مـن كـل الـكـواكـب كـوكـبٌ ... يـهـوي ومـن كـل الـسـواري سـاريـهْ

مـا شـادهـا بـشـرٌ ولـكـن شـادهـا ... مـتـسـاندون مـن الـسـمـاء (ثـمـانـيـهْ)

فـنـيـت عـمـارات الأولـىٰ ... لـلـحـشـر لا تـفـنـىٰ ولا مـتـنـاهـيـهْ

* * *

(*) روىٰ لي الفاضل الباحث الأديب الشيخ محمد سعيد الطريحي ، المعروف بأسرته وأصالته ، نعم روىٰ عن جدّه العلامة سماحة الشيخ كاتب الطريحي ـ رضوان الله عليه ـ أنه خاطب الإمام الجواد ـ صلوات الله عليه ـ بأبيات ضمنها مهمة تهمه فأنجزت له ببركة الإمام عليه السلام ، وكنت في نفس الطبيعة فخاطبت الإمام ـ علىٰ أنني في مسلك التوفيق في مهمتي ـ إنشاء الله تعالىٰ (محمد جواد الدجيلي) .

يـا نـازلاً فـي سـفـح دجـلة انـنـا ... نُـزُلٌ علىٰ تلك الـريـاض الـزاهـيـهْ
انـي وان غـلبـت عـليَّ مـواقـفٌ ، ... وحـواجـزٌ ، ومـفـاوزٌ مـتـرامـيـهْ
فـكـأنـنـي اطلقـت قلبـي سـائحـاً ... مـا بين ركـنٍ في الـمقـام ونـاحـيـهْ
وكـأن من دنـيـا الـخيـال اعـيش في ... دنـيـا الحقيقـة والـحـقيقـة نـائيـهْ
تـتـخـطف الآمـال وهـي سـوانـحٌ ... وخـواطـرٌ لـكـنَّ نـفـسـي سـاجـيـهْ
افـبـلتـعـلي والـتـرجـي والـرؤىٰ ... سـأصـدُّ مـأتـيَّ الأمـور الآتـيـهْ
وانـام فـي فُـرش الـمـخـائـل راقـداً ... واظـلُّ آمـرةً عـليَّ ونـاهـيـهْ
إن الـلـيـالـي مـثـقـلات مـا بـهـا ... امـلٌ لـراجٍ والـلـيـالـي داجـيـهْ
لـي سـرحـةٌ فيـهـا وكـم من سـرحـةٍ ... ذهـبت مـشـيـعـةً بـاغـلىٰ قـافـيـهْ
غـراء مـن عُـصـمِ الـفـرائـدِ فـذةٌ ... وفـريـدةٌ ، ومـن الـغـوالـي غـالـيـهْ
جـاءت مـعـلقـة ومـن حـالاتـهـا ... لـلـنـاس عـاطـلة تـجـنيءُ وحـالـيـهْ

* * *

مـا بـالُ آمـالـي إذا أولـيـتـهـا ... ـ وجهي ـ تـجـافت فـي وجـوهٍ جـافـيـهْ
تـنـأىٰ إذا قـاربـتـهـا فـكـأنـهـا ... عـنـد الـتـداني من لـقـائي قـاصـيـهْ
كـم ذا اداجـي الـنـفس وهـي خـديـبـةٌ ... كـم ذا اعـللهـا ونـفـسـي صـاديـهْ
لا يـقـظتـي تـوحـي إليَّ ولا الـكـرىٰ ... يـوحـي إليَّ بـحـالـة مـتـنـامـيـهْ
أنـا فـي مـدار تحت ظـلِ سـحـابـةٍ ... سـوداء رائـحـة عـليَّ وغـاديـهْ
محمـومةٌ في الـرعـد لمـا استمـطرتْ ... مـطرت عـليَّ صـواعـقـاً مـتـوالـيـهْ
ويـعـافـنـي شـفـقٌ ويـأتـي لـيـله ... وتـقـومُ غـاشـيـةٌ وتـقـعـد غـاشـيـهْ

* * *

نـفـسـي تـروم الـطـيـبـيـن كـأنـهـا ... في وجـدةٍ بين الـفـجـاج الـخـالـيـهْ
وارىٰ مـن الإنـسـان أصـبـح واكـسـاً ... بشـراً ، وسـائـمـةً تـدبُّ ومـاشـيـهْ
هـذا الجهـام المسـتـطيـل وقـد فشىٰ ... فـيـنـا يـروم من الـمـراقي الـراقـيـهْ
عـظةٌ لـديـه من الـذين استـوطـنـوا ... حُـفـرَ الاديـم ومـن رمـام بـالـيـهْ
ذهبَ الـطغـاةُ فمـا سـمعـنـا بعـدهـم ... رِكـزاً ولا بـقـيـت إلـيـهـم بـاقـيـهْ
لا بـد أيـامٌ تـزول بـمـثـلهـا ... وتـقـوم قـائـمـةٌ وتـخـبـو خـابـيـهْ
لا بـد مـن خـطب سـيـقـطع مـثـله ... خـطبـاً وواعـيـةٍ سـتـنـفـي واعـيـه

لا بـد يـعـتـصـر الـبـلاد واهـلـهـا اعـصـارُ نـازلـةٍ وريـحُ عـاتـيـهْ

* * *

مـهـمـا اسـتـدار علىٰ مـداري بـارقٌ ومضٌ وقـام علىٰ عـروشي الـخـاويـهْ
وتـغـايـرت لِحمُ الـثـرىٰ فـي اربـعٍ خـضـرٍ وغـرَّدت الـطـيـور الـشـاديـهْ
وانـزاح عـن مـتـوحّـشـيـن غـطاؤهـم وتـعـرَّشـت مـنـهـم نـفـوسٌ ثـاويـهْ
تـوحـي لـي الـحـقـبُ الـطـويـلةُ أنـه كـذبٌ وتـنـبـيـنـي الـعـهـودُ الـمـاضـيـهْ

* * *

هـا انـنـي بـدءٌ ورحـلـي كـلـه نـهـبٌ وآمـالـي الـحـوائـم طـامـيـهْ
فـإذا تـرامـت نـبـأةٌ سـأعـدهـا مـن جـدول الأوهـام هـذي الـسـاقـيـهْ

* * *

وهـنـاك مـثـوىً لـلـجـواد وجـدّه مـوسىٰ تـطـوف بـه الـنـفـوس الـراضـيـهْ
وهـنـاك نـائـحـةٌ تـنـوحُ لـمـا بـهـا وابٌ يـلـوذ بـه وامٌ حـانـيـهْ
بـكـم الـوسـائـل لـلـحـيـاة ومـنـكـم نـمـت الـحـوافـزُ لـلاسـود الـضـاريـهْ

* * *

يـا ابن الـرضـا وبكـاء نجـوىٰ من فم اشـكـوا إلـيـك وكـلِ عـيـنٍ بـاكـيـهْ
حُـشـدت لـدي كـأنـنـي قـطـبٌ لـهـا وكـأنـهـا امـمٌ بـبـابـك جـاثـيـهْ
يـا ابن الرضـا وبيـان (سـحبـان) علىٰ شـفـتـي ومـدحـةُ (أحمـدٍ) والـقـافـيـهْ
لامـسـتـزاد عـلىٰ كـتـاب خـصّـكـم بـالـذكـر مـا قـدرُ الـشـفـاه الـواهـيـهْ
لـم تـخـف خـافـيـةً عـلـيـكـم طـوّحـت فـيـنـا وهـل تـخـفـىٰ عـلـيـكـم خـافـيـهْ ؟

دمشق
محمد جواد الدجيلي

الرزق الحلال

تـذوقـتُ أنـواع الـشـراب فـلـم يـسـغ بـحـلـقـي أشـهـىٰ مـن حـلالِ الـمـكـاسـبِ
ونـمـت عـلىٰ ريش الـنـعـام فـلـم أجـد فـراشـاً وثـيـراً مـثـل إتـمـام واجـبـي

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)